مجلة الدراسات الإسلامية - جامعة كابل
Journal of Islamic Studies - Kabul University
رقم تسجيل المجلة: RCTD GIJR - 0015-25 الرقم الدولي: e-ISSN: 3078-6355

JIS Journal Of Islamic Studies Kabul University e-ISSN:3078-6355

https://doi.org/١٠,٦٢٨١٠/jis.v٢i١,١٥٤

القرآن الكريم ودوره في تشكيل وعي المقاومة: فلسطين نموذجًا

الملخص: يتناول هذا البحث الدور التأسيسي للقرآن الكريم في تشكيل وعي المقاومة لدى الأمة الإسلامية، من خلال دراسة الحالة الفلسطينية كنموذج حي وواقعي ملموس لتجليات هذا الدور في سياق النضال المعاصر. وينطلق من فرضية علمية مفادها أن الخطاب القرآني، بما يتضمنه من منظومة عقدية وتربوية وتعبوية متكاملة ومتناسقة، قد أسّس لرؤية متجذرة للمقاومة، تربط بين الإيمان والعمل، وتجعل من مواجهة الظلم طاعة، ومن الصبر والتضحية والثبات سبيلًا إلى النصر والتمكين. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي التأصيلي لاستقراء المفاهيم القرآنية المرتبطة بالمقاومة، إلى جانب المنهج الوصفي لرصد حضور هذه المفاهيم في الواقع الفلسطيني الميداني اليومي. وأظهرت النتائج أن القرآن الكريم لم يكن مجرد مرجع تعبدي، بل كان فاعلًا مركزيًا في تشكيل الهوية النضالية الفلسطينية وتعزيز الوعي الجمعي المقاوم وضمان استمرارية مشروع التحرر عبر الأجيال المتعاقبة. ويخلص البحث إلى ضرورة تعميم هذا النموذج القرآني في قضايا الإصلاح ونشر روح التضحية والدفاع عن المقدسات مع الدعوة إلى توسيع نطاق الدراسات القرآنية التي تتناول مفاهيم الجهاد والصبر والرباط والتمكين المنضبط بأصول وقواعد شرعية بما يواكب تحديات النضال المعاصر.

الكلمات المفتاحية: التحرر، الجهاد، الصبر، فلسطين، القرآن الكريم، وعي المقاومة.

الباحث:

الدكتور أمين الله معتصم، الأستاذ المشارك بقسم التعليمات الإسلامية، كلية الشريعة، جامعة بروان – أفغانستان.

الايميل:

aminullahmotasemm@gmail.com

تاريخ المادة:

تاريخ الإرسال : (٢١ المحرم ١٤٤٧)

تاريخ الإصلاح: (٠٥ صفر ١٤٤٧)

تاريخ القبول: (٠٧ربيع الأول ١٤٤٧)

تاريخ النشر: (٣٠ ربيع الأول ١٤٤٧)

The Holy Qur'an and the Formation of Resistance Awareness: The Case of Palestine

ABSTRACT: This study explores the foundational role of the Holy Qur'an in shaping the consciousness of resistance within the Islamic Ummah by examining the Palestinian case as a vivid and tangible example of the manifestations of this role in the context of contemporary struggle. It proceeds from the scholarly hypothesis that the Qur'anic discourse—with its integrated and coherent system of belief, education, and mobilization—has laid the groundwork for a deeply rooted vision of resistance that links faith with action, framing the confrontation of injustice as an act of obedience, and regarding patience, sacrifice, and steadfastness as pathways to victory and empowerment. The study employs the analytical-rooted methodology to extrapolate Qur'anic concepts related to resistance, alongside the descriptive method to observe the presence of these concepts in the daily lived reality of the Palestinian field. The findings reveal that the Qur'an has not been merely a devotional reference, but rather a central actor in shaping the Palestinian resistance identity, strengthening the collective awareness of resistance, and ensuring the continuity of the liberation project across successive generations. The research concludes with the necessity of generalizing this Qur'anic model in reform issues, promoting the spirit of sacrifice and defense of sanctities, and calling for expanding Qur'anic studies that address the concepts of jihad, patience, steadfastness (ribat), and empowerment, within the framework of legitimate principles and rules, in order to meet the challenges of contemporary struggle.

Keywords: Liberation, Jihad, Patience, Palestine, Holy Qur'an, Resistance Consciousness.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

يحتلّ القرآن الكريم موقعًا مركزيًا في بناء الوعي الفردي والجمعي في المجتمعات الإسلامية، لما يتضمنه من منظومة عقدية وقيمية وتربوية تسعى إلى تشكيل إنسان معتدل، سويّ، واعٍ، مؤمن بوعد الله، ورافض للظلم والاستعباد. ويتجلى هذا الدور التأسيسي للقرآن بوضوح في السياقات التي تتطلب وعيًا مقاومًا وصمودًا مستمرًا، كما في القضية الفلسطينية، التي تمثل واحدة من أعقد قضايا الأمة الإسلامية وأكثرها تماسًا مع مفهوم التحرر في سياق الاستعمار الحديث.

فالقضية الفلسطينية ليست مجرد صراع على الأرض أو نزاع سياسي، بل هي معركة وجود وهوية وكرامة، تمسّ الوجدان الإسلامي والإنساني. وفي خضم هذا النضال الطويل، برز القرآن الكريم، ليس فقط كمرجع تعبدي، بل كرافعة عقدية فكرية وروحية أسهمت في تشكيل الوعي المقاوم للفرد الفلسطيني، وتعزيز صموده، وتوحيد توجهات جماهيره في وجه الظلم والاحتلال.

وقد وفّر القرآن، من خلال بنيته العقدية وخطابه التربوي والتعبوي، أساسًا لبناء شخصية مقاومة، تؤمن بعدالة قضيتها، وتستند إلى قيم التضحية والثبات واليقين بوعد الله، ما جعله أحد أبرز أدوات الوعي النضالي في السياق الفلسطيني.

إشكالية البحث:

انطلق هذا البحث من إشكالية مركزية تتمثل في: كيف أسهم القرآن الكريم في تأسيس وعي المقاومة الفلسطيني، وتعزيز مفاهيم الصمود والتحرر في وجدان الشعب الفلسطيني؟ وتنبثق من هذه الإشكالية تساؤلات فرعية منها:

- ما الأسس العقدية التي يقدمها القرآن لمشروعية مقاومة الاحتلال؟
- كيف يسهم الخطاب القرآني في بناء الإنسان المقاوم نفسيًا وروحيًا؟
- ما مظاهر حضور القرآن فى الخطاب التعبوى للمقاومة الفلسطينية المعاصرة؟
- كيف ساهم القرآن في تماسك الجبهة الشعبية والثقافة الوطنية الفلسطينية؟
- ما دور القرآن الكريم في استمرارية المقاومة الفلسطينية عبر تاريخها الراهن؟

أهداف البحث:

١- إبراز الدور التأسيسي للقرآن الكريم في تشكيل وعي المقاومة الفلسطينية.

٢- تحليل البنية العقدية والتربوية للخطاب القرآني المتعلق بالمقاومة.

٣- رصد تجليات القرآن فى الواقع الفلسطينى المقاوم، سياسيا وشعبيًا وثقافيًا.

٤- تقديم قراءة تأصيلية لمساهمة النص القرآني في دعم الصمود والتحرر.

٥ إظهار إمكانية تعميم هذا النموذج على قضايا الأمة الأخرى.

الدراسات السابقة:

ظل موضوع المقاومة الفلسطينية في وجه الاحتلال الصهيوني، من أبرز الموضوعات المطروحة في المجامع العلمية والمراكز البحثية الحديثة، نظرًا لما تمثله من أهمية استراتيجية وسياسية وعقائدية في وجدان الأمة الإسلامية، وكونها من أكثر القضايا حضورا في ساحات البحث والتحليل المعاصر. وقد تناولت العديد من الكتب والرسائل الجامعية والمقالات البحثية جوانب متعددة من دور القرآن الكريم في دعم المقاومة الفلسطينية، سواء بشكل مباشر أو ضمني، ومن بين أبرز هذه المؤلفات:

١- "الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ" للدكتور عبد الحليم محمود، الاسكندرية، دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، ط ٥، ١٩٩٤م، يتناول الكتاب الجذور الفكرية والنضالية لحركة الإخوان المسلمين ويسلط الضوء على مواقفها تجاه قضايا الأمة وفي مقدمتها قضية فلسطين، حيث خُصص فصل مستقل يستعرض رؤيتها للمقاومة ومشاركتها في الدفاع عن الأرض المقدسة.

٢- "معركة الوجود بين القرآن والتلمود" للدكتور عبد الستار فتح الله سعيد، القاهرة، ط ٤، ١٩٨٥م، دراسة علمية تحليلية تتعمق في البنية العقدية للقرآن الكريم، وتبرز دوره في رسم معالم الصراع الحضاري والديني مع المشروع الصهيوني.

٣- "الطريق إلى بيت المقدس" للدكتور جمال عبد الهادي، المنصورة، دار الوفاء، ط ٣، ٢٠٠١م، كتاب توجيهي يسعى إلى رسم خارطة روحية وتاريخية لعودة المسلمين إلى بيت المقدس، مشددًا على ضرورة الإعداد العقدي والتربوي لإنهاء الاحتلال الصهيوني واستعادة القدس في ظل حكم الإسلام.

٤- "جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن" لصالح مسعود أبو يصير، بيروت، دار الفتح للطباعة والنشر، ط ٤، ١٩٧١م، توثيق تاريخي شامل لمراحل النضال الفلسطيني، يعرض من خلاله المؤلف الرواية الفلسطينية الحقيقية، مستندًا إلى وثائق رسمية وقوانين دولية تكشف مظلومية هذا الشعب المقاوم.

كما نُشرت مقالات بحثية وتقارير صحفية تناولت أثر القرآن في تعزيز روح المقاومة، منها:

١- "القرآن الكريم له دور أساسي في حث الشعب على مقاومة" تقرير خاص وكالة قدسنا للأنباء، تقرير صحفي ميداني يرصد كيف شكّل القرآن الكريم مصدر إلهام وأداة تعبئة للشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال.

٢- "الثقافة القرآنية في المقاومة الفلسطينية" بقلم محمد بن حمود الصواعي، مقالة تحليلية تبيّن التداخل بين مفاهيم الثقافة القرآنية وأداء المقاومة الفلسطينية.

لقد استفدنا في هذا البحث من هذه الجهود القيمة التي تناولت القضية الفلسطينية بوصفها قضية الأمة المركزية، وسعت إلى دراستها من جوانب تاريخية وفكرية ونضالية متعددة. ومع ذلك، فإن هذه الكتب والمقالات لم تُسلّط بصورة مباشرة ومتكاملة على الدور التأسيسي للقرآن الكريم في تشكيل وعي المقاومة الفلسطينية، وهو المحور الأساسي الذي تسعى هذه الدراسة إلى معالجته.

ويأتي هذا البحث في محاولة للإسهام في دعم هذه المقاومة الشريفة التي بلغت اليوم ذروتها، وأصبحت تمثل نقطة الأمل الوحيدة في مشروع تحرير مسجد الأقصى وفلسطين، بل والنهوض بالعالم الإسلامي بأسره من الاحتلال السياسي والعسكري والاقتصادي والفكري الذي تعاني منه الأمة منذ أكثر من قرن.

منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج التحليلى التأصيلى، من خلال تحليل النصوص القرآنية ذات الصلة بالمقاومة، واستقراء دلالاتها الفكرية والتربوية، مع تتبع تطبيقاتها فى الواقع الفلسطينى. كما يستند إلى المنهج الوصفي لرصد تجليات الخطاب القرآني في سلوك المقاومة وممارساتها التعبوية والثقافية، مستفيدًا من مصادر ميدانية ومراجع فكرية وتفسيرية، إلى جانب دراسة الواقع الفلسطيني بما يحتويه من تجارب نضالية، وخطاب إعلامي، ومظاهر ثقافية، وسلوك اجتماعي يعكس تأثر المجتمع الفلسطيني بالقرآن الكريم في مواجهته للاحتلال.

خطة البحث:

تم تنظيم البحث في مقدمة تتناول إشكالية الدراسة، وأهدافها، وفرضيتها، والدراسات السابقة، ومنهجية البحث.

المبحث الأول: البعد العقدى للمقاومة فى القرآن الكريم.

المبحث الثانى: بناء الإنسان المقاوم فى القرآن الكريم.

المبحث الثالث: القرآن الكريم كخطاب تعبوي في المقاومة الفلسطينية المعاصرة.

المبحث الرابع: أثر القرآن الكريم في تعزيز الصمود الشعبي والثقافة الوطنية.

المبحث الخامس: دور القرآن الكريم في استمرارية المقاومة الفلسطينية عبر تاريخها المعاصر.

ويُختتم البحث بخاتمة تتضمن أبرز النتائج، وتوصيات عملية لتعزيز الحضور القرآنى فى فكر المقاومة وتربيتها، وإمكانية استلهام هذا النموذج في قضايا الأمة الأخرى.

المبحث الأول: البعد العقدي للمقاومة في القرآن الكريم:

يُشكّل البعد العقدي في القرآن الكريم الإطار المرجعي الأعلى الذي يُؤسس لمشروعية المقاومة ويمنحها معناها الروحي والوجودي، بحيث لا تظل مجرد فعل مادي لمواجهة العدوان، بل تتجاوز ذلك لتغدو تجسيدًا للعبودية لله سبحانه وتعالى، ورفضًا للخضوع للطاغوت. ومن هذا المنطلق، فإن مفاهيم الجهاد فى سبيل الله، ومواجهة الظلم، والرباط فى الأرض المحتلة، كلها مفاهيم قرآنية تنتمي إلى منظومة عقدية متكاملة، تُرسّخها العقيدة الإسلامية.

أولًا: مفهوم الجهاد في القرآن بين الدفاع والرسالة:

يُقدّم القرآن الكريم مفهوم الجهاد كفعل شامل لا يقتصر على القتال المسلح، بل يشمل الجهاد بالكلمة، والثبات على العقيدة، ومقاومة الانحراف. ومع ذلك، فإن الجهاد القتالي يأخذ مشروعية قانونية واضحة فى حال وقوع الظلم أو العدوان والاحتلال، كما في قول الله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ. الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾[١].

١– سورة الحج، الآيات: ٣٩–٤٠.

وقال الله تعالى في بيان مشروعية القتال دفاعًا عن المستضعفين: ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾[١].

ففي هذه الآية، يربط القرآن الكريم بين القتال ورفع الظلم عن المستضعفين، مما يُضفي على فعل المقاومة بُعدًا إنسانيًا وعقديًا في آن واحد.

ويُعتبر الجهاد في القرآن الكريم سنة إلهية تحفظ التوازن الأخلاقي في المجتمعات البشرية، إذ لولاه لَعمّ الفساد وانهارت مراكز العبادة والتربية الروحية. قال الله تعالى: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾[٢].

ثانيًا: مشروعية مقاومة الظلم والاحتلال:

القرآن الكريم لا يكتفي بتقرير مشروعية مقاومة الظلم، بل يُحمّل المؤمنين مسؤولية مواجهته، بدءًا من الحذر، مرورًا بالاستعداد، ووصولًا إلى المقاومة والقتال. قال الله تعالى في الحذر: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾[٣].

وهي دعوة دائمة للمؤمنين إلى اليقظة والاستعداد. يعلق الشيخ الطنطاوي رحمه الله على هذه الآية بقوله: "إن هذه الجملة الكريمة: ﴿خُذُواْ حِذْرَكُمْ﴾ دعوة للمؤمنين فى كل زمان ومكان إلى حسن الاستعداد لمجابهة أعدائهم بشتى الأساليب وبمختلف الوسائل التى تجعل الأمة الإسلامية يرهبها أعداؤها سواء أكانوا فى داخلها أم فى خارجها"[٤].

ففي ضوء هذه الرؤية، نرى اليوم تكالب قوى الكفر والنفاق على الشعب الفلسطيني من قتل وتشريد، في وقت تصبح فيه الأمة الإسلامية عاجزة عن تقديم الدعم الحقيقي، نتيجة افتقارها إلى الحذر والاستعداد، عكس أعدائها الذين أحسنوا التخطيط والاستعداد لمثل هذا اليوم.

أما الاستعداد، فقد أمر الله تعالى به في قوله: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾[٥].

فالآية تأمر بتهيئة أسباب القوة، لأن العدو لا يُردّ إلا بالقوة. والنبي صلى الله عليه وسلم حين واجه الأحزاب، لم يكتف بالكلمات أو الحوارات، بل حفر الخندق، ونظّم الدفاع، واستخدم الحيلة العسكرية كما في قصة نعيم بن مسعود الأشجعي[٦].

١– سورة النساء، الآية: ٧٥.

٢– سورة الحج، الآية: ٤٠.

٣– سورة النساء، الآية: ٧١.

٤– محمد سيد الطنطاوي، ١٤١٢ هـ ق – ١٩٩٢م، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط ١، القاهرة: دار المعارف، الطبعة، ٣: ٢١٣.

٥– سورة الأنفال، الآية: ٦٠.

٦– انظر: علي بن أبي الكرم ابن الأثير، ١٤٠٧هـ ق – ١٩٨٧م، الكامل في التاريخ، المحقق: الدكتور محمد يوسف الدقاق، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢: ٢٠٩.

وفي الواقع المعاصر، لم يجبر الكيان الصهيوني على التراجع والانصياع للمطالب المشروعة للشعب الفلسطيني إلا بفعل سلاح المقاومة، والجبهات الداعمة والممولة لها، لا بالمفاوضات وحدها.

وأما القتال، فقد قال الله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[١].

ترسي هذه الآية قاعدة واضحة: مقاومة المعتدي مشروعة، لكن ضمن ضوابط أخلاقية. وفي السياق الفلسطيني، حيث يرزح الشعب تحت احتلال استيطاني إحلالي، تتجلى هذه المشروعية بأوضح صورها، وتبقى متصلة اتصالا وثيقًا بالنص القرآني.

فبناء على ما سبق، فإن القرآن الكريم لا يجيز مقاومة الظلم والاحتلال فحسب، بل يأمر بها عبر مراحل ثلاث: الحذر، والاستعداد، والقتال. كما شدد النبي صلى الله عليه وسلم على خطورة التراخي في الجهاد، وبين أثر الانشغال بالدنيا على كرامة الأمة، فقال: «إِذَا تَبَايَعْتُمْ بِالْعِينَةِ وَأَخَذْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ وَرَضِيتُمْ بِالزَّرْعِ وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ذُلاً لاَ يَنْزِعُهُ حَتَّى تَرْجِعُوا إِلَى دِينِكُمْ»[٢].

ثالثًا: موقف القرآن من الطغيان والاستكبار:

يرفض القرآن الكريم الطغيان بجميع أشكاله، سواء أكان سياسيًا، أو اقتصاديًا أو عسكريًا، ويُصنّف الاستكبار كصفة ذميمة تُلازم أعداء الله ورسله. يقول الله تعالى عن الطاغية الكبير فرعون: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾[٣].

وهذه الصورة تنطبق بشكل كبير على ممارسات الاحتلال الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني، من قتل وتهجير وتفريق وتشتيت وفرض واقع استيطاني قسري.

يُقرن القرآن الكريم بين الطغيان وإيثار الدنيا على الآخرة، في إشارة إلى أن الطغيان غالبًا ما يصدر عن شغف بالدنيا وافتتان بزخرفها، قال الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ طَغَى. وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا. فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى﴾[٤].

وينطبق هذا الوصف كذلك على الصهاينة، وداعميهم، والمطبّعين مع الكيان المحتل من بعض الحكّام العرب. فهؤلاء جميعًا لا يبتغون إلا مصالح دنيوية. فاليهود المجتمعون في فلسطين لا يهدفون إلا السيطرة على الأرض واحتكار السلطة. أما الدول الغربية فإن دعمها لهذا الكيان الغاصب لا ينفصل عن سعيها للهيمنة على منطقة الشرق الأوسط وأطماعها الاستراتيجية. وأما بعض الحكام العرب فإنهم يرون في التطبيع مع هذا الكيان وسيلة لضمان بقائهم في السلطة، ولو على حساب قضايا الأمة ومقدساتها[٥].

١– سورة البقرة، الآية: ١٩٠.

٢– سليمان بن الأشعث السجستاني أبو داود، (د . ت)، سنن أبي داود، باب في النهي عن العينة، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، ط ١، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ص: ٥٢٧، رقم الحديث: (٣٤٦٢). قال المحقق: صحيح.

٣– سورة القصص، الآية: ٤.

٤– سورة النازعات، الآيات: ٣٧ – ٣٩.

٥– دكتور جمال عبد الهادي، ٢٠٠١م، الطريق إلى بيت المقدس، ط ٣، المنصورة: دار الوفاء، ٢: ٢٣.

رابعًا: نماذج قرآنية لمواجهة المستعمرين:

يحتوى القرآن الكريم على العديد من النماذج التي تصوّر الصراع بين الحق والباطل، وأبرزها قصة موسى عليه السلام وفرعون، والتي تُجسد مواجهة بين شعب مستضعف وطاغية مستكبر. قال الله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾[١].

تقدم هذه النماذج للمقاوم إطارًا نفسيًا وعقديًا يُعزز ثقته بوعد الله بالنصر، ويمنح حراكه التحرري بُعدًا رساليًا يتجاوز حدود الزمان والمكان.

ويبين القرآن من خلال هذه النماذج أن الوقوف في وجه الطغاة واجب شرعي وضرورة إنسانية لحفظ كرامة الأمة. قال الله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام إذ قال لقومه: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾[٢].

ويرى الزمخشري أن النكوص على الأعقاب من خوف الجبابرة يُعد جبنًا يُفضي إلى مخالفة أمر الله والخسارة في الدنيا والآخرة[٣].

وقال تعالى: ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ﴾[٤].

ويرى ابن عجيبة أن دعوة الكفار إلى الصلح من موقع الضعف تُعد من قبيل إعطاء الدنية في الدين، مع أن الله تبارك وتعالى رفع مقام المؤمنين على غيرهم[٥].

فمثل هذه الآيات لا تطرح المقاومة كخيار، بل تفرضها كواجب، تجعل منه سبيلًا لصون الكرامة في الدنيا، ونيل الأجر في الآخرة.

المبحث الثاني: بناء الإنسان المقاوم فى القرآن الكريم:

يركز القرآن الكريم على الإنسان بوصفه العنصر الأساس في عملية التغيير ومواجهة الظلم، ويُقدّمه في مواضع كثيرة على أنه حامل الأمانة والمسؤول الأول عن نهضة الأمة. فالتحرير لا يبدأ من الصلاح الفردي فحسب، بل من بناء الإنسان الواعي، الصابر، المؤمن بعدالة قضيته. وفي السياق الفلسطيني، تجلّى هذا البناء القرآني في نشأة جيل مقاوم يحمل صفات روحية وأخلاقية متجذرة، تتشكل في إطار مرجعية قرآنية واضحة.

١– سورة القصص، الآية: ٥.

٢– سورة المائدة، الآية: ٢١.

٣– انظر: محمود بن عمر الزمخشري، ١٤١٨هـ ق – ١٩٩٨م، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معّوض، ط ١، الرياض: مكتبة العبيدكان، ٢: ٢٢١.

٤– سورة محمد، الآية: ٣٥.

٥– انظر: أحمد بن محمد بن عجيبة، ١٤١٩هـ ق – ١٩٩٩م، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، (د . ط)، القاهرة، ٥: ٣٧٨.

أولًا: الإنسان مركز التغيير في القرآن:

يربط القرآن التغيير المجتمعي بإرادة الإنسان وسلوكه، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾[١].

فالتغيير يبدأ من الداخل، من النفس، وهو ما يؤسس لرؤية قرآنية تعتبر إصلاح الإنسان مقدمة لتحرير الأرض والخلاص من الاستعباد.

ويُبين القرآن الكريم أن التغيير الذي حدث في نفوس الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ثم في مجتمعهم كان متأثرًا إلى حد كبير بأخلاق النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، الذي استطاع أن يجمع حوله أفرادًا من شتى الأعراق والأقوام، كما قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[٢].

أي أن الله سبحانه وتعالى أعطى نبيه خلقًا كريمًا جعله أداة لجذب الناس ووحدة صفهم.

ويعرض القرآن الكريم نماذج لتحوّلات كبرى شهدتها أمم من قبل، كان الإنسان فيها محور التغيير وأداته الفاعلة. ومن أبرز هذه النماذج قصة يوسف عليه السلام، حيث تغيّر مصير أمة بأكملها بفضل ما تحلّى به من صفات قيادية وعلمية وحِكمية، كحسن التدبير، وتأويل الأحاديث والقدرة على إدارة الأزمات.

ثانيًا: خصائص الإنسان المقاوم:

يُبرز القرآن الكريم مجموعة من الخصائص الجوهرية التي ينبغي أن يتحلّى بها الإنسان في سياق المقاومة، حتى يتحقق النجاح. ومن أبرز هذه الخصائص:

– الصبر والثبات: الصبر في القرآن ليس موقفًا سلبيًا يتحمله الإنسان وهو ذليل، بل هو فعل مقاوم ينبع من التقوى ويؤدي إلى الفلاح. يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٣].

فالآية تجمع بين الصبر الجماعي والرباط، في دلالة على الارتباط بين الثبات الميداني والثبات النفسي.

– الإيمان بالآخرة: الإيمان بالحياة الآخرة يجعل المقاوم أكثر استعدادًا للتضحية، لأنه يرى ما هو أبعد من الدنيا ومتاعها الزائل. يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[٤].

– الرضا بالقضاء: هذا الرضا يمنح النفس سكينة في مواجهة الابتلاءات، لأن المؤمن به يرى أن ما كتب له لم يكن ليخطئه[٥]. يقول الله تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾[٦].

١– سورة الرعد، الآية: ١١.

٢– سورة آل عمران، الآية: ١٥٩.

٣– سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠.

٤– سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.

٥– «قَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ لِابْنِهِ يَا بُنَيَّ إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ طَعْمَ حَقِيقَةِ الإِيمَانِ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ». السجستاني، سنن أبي داود، باب في القدر، ص: ٧٠٥، رقم الحديث: (٤٧٠٠). قال الألباني عند تحقيقه لسنن أبي داود: صحيح.

٦– سورة التوبة، الآية: ٥١.

– الرباط المستمر: الرباط في القرآن لا يقتصر على الثغور فقط، بل يشمل كل مجالات المقاومة. وفي السياق، يمكن تلخيص الرباط بأنه: «أن تُشعر عدوك بأنك مستعد دائمًا للقائه»[١]. والآية (٢٠٠) من سورة آل عمران[٢]، جعلت الرباط ذروة الاستعداد النفسي والروحي.

ثالثًا: الوسائل القرآنية في التربية الجهادية:

يُعرض القرآن الكريم عدة وسائل تؤهل المؤمن للقيام بواجبه أمام دينه وعرضه ووطنه وأمته عندما تتعرض هذه الأمور للمخاطرة من جانب أعداء الإسلام. ومن أبرز هذه الوسائل:

– القصص القرآني: قصة موسي، وإبراهيم، وأصحاب الأخدود، وذي القرنين وغيرهم من الأنبياء والصالحين، هي نماذج مقاومة تربّي المؤمن على الثقة بالنصر ولو تأخر، وعلى حتمية زوال الطغيان مهما طال.

– إزالة الخوف من الموت والألم: يؤكد القرآن الكريم أن الموت يأتي في وقته ولن يبعده القعود عن الجهاد. قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ﴾[٣].

كما يبين أن الألم والمشقة هما من سنن الله في مسيرة حياة الإنسان، وعلى المؤمن ألا يهن في مواجهة الكفار خوفا من الألم. يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾[٤].

– التحفيز بالجنة والثواب: يُطرح مفهوم الجنة فى القرآن كهدف للمجاهد، مما يحوّل الفعل المقاوم من مخاطرة دنيوية إلى استثمار أبدى، يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾[٥].

رابعًا: تطبيقات من الواقع الفلسطيني:

انعكس هذا البناء القرآني في نشأة أجيال فلسطينية مجاهدة، حفظت القرآن واستمدت منه القوة في السجون، وواصلت خوض المعركة تحت وعي ديني يرى في الاستشهاد فوزًا[٦]. فمشاهد حفظ القرآن فى سجون الاحتلال[٧]، وكثرة مراكز تحفيظ القرآن، ومشروع سرد القرآن في جلسة واحدة في غزة[٨]، وانضمام حفاظ القرآن الكريم إلى صفوف المجاهدين[٩]، جعلت

١– محمد متولي الشعراوي، ١٩٩٧م، تفسير الشعراوي – الخواطر، (د . ط)، مصر: مطابع أخبار اليوم، ٤: ١٩٧٥.

٢– ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا﴾ سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠.

٣– سورة آل عمران، الآية: ١٥٤.

٤– سورة النساء، الآية: ١٠٤.

٥– سورة التوبة، الآية: ١١١.

٦– ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ سورة البقرة، الآية: ١٥٤.

٧– المركز الفلسطيني للإعلام، أهل القرآن خلف القضبان، ٢٠٢٢/١٢/٧م، الرابط:

/https://palinfo.com/news/٢٠٢٢/١٢/٠٧/٣٠٠٣٨٦

٨– القدس العربي، إسماعيل عبد الهادي، أضخم مشروع قرآني في غزة يسرد خلاله آلاف الحفاظ القرآن على جلسة واحدة. القدس العربي، ٢٠٢٣/٨/١٩م. الرابط:

https://www.alquds.co.uk/%D٨٪B٥٪D٩٪٨١

٩– دكتور جمال عبد الهادي، الطريق إلى بيت المقدس، ٢: ٢١٩.

من حفظ القرآن وتلاوته حافزًا للترقية في الرتب العسكرية. كما أن تسمية كتيبة من النخبة باسم "كتيبة الحفاظ" التي لا يسمح بالانضمام إليها إلا لمن حفظ القرآن الكريم حفظا متقنا[١]، وأسماء المجاهدين المستوحاة من الأبطال القرآنيين مثل: (أبو عبيدة، مصعب، القسام...)، كلها تعكس عمق الحضور القرآنى فى تشكيل شخصية الإنسان المقاوم فى فلسطين. ومن خلال تتبع تاريخ الصراع الفلسطيني مع الاحتلال الصهيوني، نرى دور القرآن الرئيسي في شحذ الهمم وتحفيز المقاومين على مواجهة الاحتلال منذ أول أيامه، وصولا إلى تنظيم المقاومة في جيش منظم مكتمل الأركان.

المبحث الثالث: القرآن الكريم كخطاب تعبوي في المقاومة الفلسطينية المعاصرة:

لم يقتصر دور القرآن الكريم في المقاومة الفلسطينية علي التوجيه العقدي والتربوي، بل تجاوز ذلك ليصبح خطابًا تعبويا فعّالًا يُستثمر في السياقات الإعلامية والسياسية والعسكرية، مستخدمًا مستندات روحية ومعنوية. وقد شكّل هذا التوظيف أحد أبرز مظاهر "تديين الصراع"، حيث أصبح النص القرآني جزءًا من الذاكرة النضالية واللغة اليومية للمجتمع المقاوم.

أولًا: توظيف الآيات في البيانات العسكرية والسياسية:

غالبًا ما تُفتتح بيانات الفصائل الفلسطينية، خاصة ذات المرجعية الإسلامية، بآيات قرآنية تُعطي للبيان طابعًا شرعيًا ورساليًا. على سبيل المثال، تبدأ بعض البيانات بآية: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾[٢]. أو بآية: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[٣].

ولا يهدف هذا التوظيف إلى التبرير فحسب، بل إلى شحن العزيمة، وربط العمل المقاوم بنصوص القرآن المقدسة، مما يمنحه المشروعية والاستمرارية. كما أن القرآن الكريم احتل في شعور الأمة مكانًا مرموقًا لا يساويه أي عنصر آخر، حيث يُعتبر المصدر الروحي والديني الذي يعزز الاستمرار في مقاومة العدوان والاحتلال.

ثانيًا: الأسماء التعبوية المستلهمة من القرآن:

برز في المقاومة الفلسطينية اعتماد واسع على الأسماء القرآنية للألوية والكتائب والعمليات العسكرية، مثل:

– لواء الفرقان، لواء التوحيد، وعد الآخرة... كلها أسماء تحمل مضامين قرآنية.

– العمليات: مثل "حجارة السجيل" و"العصف المأكول" و"حجارة داود"، وغيرها من الأسماء القرآنية التي تُشعر بأهمية القرآن في أدبيات المقاومة الفلسطينية.

هذه الأسماء تُشكّل "هوية لغوية" تربط بين الفعل المقاوم والخطاب الإلهي، مما يضفي عليه بعدًا رمزيًا كبيرًا ويعزز من الروح المعنوية للمجاهدين.

ثالثًا: القرآن فى الإعلام المقاوم: الأناشيد، الفيديوهات، الجداريات:

يتم الاستفادة من عبارات القرآن الكريم بشكل واسع فى أدوات الإعلام التعبيري للمقاومة الفلسطينية:

١– الشروق أونلاين، سلطان بركاني، كتائب الحفاظ، ٢٠٢٣/١١/٢٧م، الرابط:
https://www.echoroukonline.com/%D٩٪٨٣٪D٨

٢– سورة الأنفال، الآية: ٣٩.

٣– سورة محمد، الآية: ٧.

– الأناشيد الجهادية: كثير منها يُفتتح بآيات قرآنية أو يدمج مقتطفات منها في كلماتها، مما يعمّق الأثر العاطفي والديني، مثل: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾[١]. و﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾[٢]. و﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾[٣].

– الفيديوهات العسكرية: كثيرًا ما تُرفق بآيات قرآنية، مثل: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ﴾[٤]. و﴿وَإِنْ عُدْتُمْ عُدْنَا﴾[٥].

– الجداريات والشعارات: تنتشر في شوارع غزة والضفة الغربية وفي لسان الأطفال والنساء والشيوخ عبارات قرآنية تُكرّس ثقافة الصمود والمقاومة، مثل: ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾[٦]. و﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾[٧]. و﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾[٨].

رابعًا: أثر هذا الخطاب على الجمهور والروح المعنوية:

يُسهم الحضور القرآنى فى الخطاب التعبوى فى:

– تعزيز المعنويات: يشعر الشعب والمقاومون بأن صبرهم وصمودهم وجهادهم ليس مجرد نضال وطنى، بل عبادة يُثابون عليها، وعندما تثمر محاولاتهم أمام العدو يفرحون بذلك فرحًا كبيرًا كما في قوله تعالى. ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾[٩].

– توحيد الخطاب الشعبي والفصائلي: يُعتبر النص القرآني جامعًا ومصدر قبول لدى جميع الأطياف والتيارات المختلفة، مما يُوحد صفوفهم ويجعلهم سدًا منيعًا أمام الاحتلال، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾[١٠].

– إعادة تعريف الصراع: من صراع سياسي إلى صراع حضاري وعقدي، ما يُضفي عليه طابعًا وجوديًا. يؤكد القرآن الكريم أن احتلال الأرض ليس مجرد مشاركة المحتل مع المواطن الأصلي، بل هو محاولة لإفساد حياة المواطن وإذلاله وقتله وتشريدة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً﴾[١١]. وقال تعالى: ﴿إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ﴾[١٢].

١– سورة الأسراء، الآية: ١.

٢– سورة الأحزاب، الآية: ٢٣.

٣– سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.

٤– سورة الأنفال، الآية: ١٧.

٥– سورة الأسراء، الآية: ٨.

٦– سورة آل عمران، الآية: ١٧٣.

٧– سورة الأنفال، الآية: ١٧.

٨– سورة الأنفال، الآية: ٦٠.

٩– سورة التوبة، الآية: ٤٢.

١٠– سورة الصف، الآية: ٤.

١١– سورة النمل، الآية: ٣٤.

١٢– سورة الممتحنة، الآية: ٢.

المبحث الرابع: أثر القرآن الكريم في تعزيز الصمود الشعبي والثقافة الوطنية:

لا يقتصر دور القرآن الكريم على توجيه النخبوي أو الخطاب الفصائلي، بل يتغلغل في نسيج الحياة اليومية للفلسطينيين، ليغدو ركيزة أساسية في تشكيل وعي الشعب وثقافته وصموده. ففي ظل الحصار، والقصف، والاحتلال، شكّل القرآن ملاذًا روحيًا، ومنبعًا للقوة النفسية، وعاملًا رئيسًا في الحفاظ على الهوية الوطنية والثقافية، في مواجهة محاولات الطمس والتذويب.

أولًا: القرآن كملاذ روحي في الحصار والحرب:

في أوقات القصف الشديد والحصار الخانق، يلجأ الناس إلى القرآن طلبًا للسكينة والطمأنينة، لأن القرآن كما قال الله تعالى تسكن القلب وتطمئنه وتريحه: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[١].

وقد نقلت كثير من المشاهد الميدانية، صورًا لمقاومين وأُسرٍ كانت تقرأ القرآن في لحظاتها الأخيرة تحت الأنقاض[٢] أو قبيل الاستشهاد، ما يعكس الحضور العميق للقرآن في الوجدان الجمعي. كما تكررت مشاهد لأمهات تصبّرن أبناءهن الجرحى أو المبتوري الأطراف بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، في مشهد يمزج بين الإيمان والصمود[٣].

ثانيًا: حفظ القرآن فى ظل القصف والمعاناة:

رغم قسوة الظروف الاحتلال، لم يتمكن العدو من تجهيل المجتمع الفلسطيني، بل نشأ جيل كامل من حفظة القرآن في السجون[٤] والمخيمات[٥]. وتُقام مسابقات تحفيظ القرآن في ظروف غاية في الصعوبة. حتى إن بعض الأسرى ينالون شهادات حفظ القرآن داخل المعتقلات[٦]، في مشهد يجسد "المقاومة بالمعرفة والروح". وفي أيامنا الراهنة، حيث تستمر الحرب منذ أكثر من عام ونصف، لا تزال مراكز التحفيظ تواصل نشاطها في خيام النزوح، ما يؤكد على حضور القرآن كرافعة تربوية وثقافية حتى في أقسى الظروف.

ثالثًا: القرآن فى الوعي الشعبي والفن والثقافة:

تظهر الآيات القرآنية في مختلف تجليات الوعي الشعبي والثقافة الفلسطينية، منها:

– الأهازيج الشعبية والقصائد الوطنية، إذ تُوظف الآيات في الكلمات مثل: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٧]. في كلمات الأغاني.

١– سورة الرعد، الآية: ٢٨.

٢– إسماعيل عبد اللطيف الأشقر، ١٤٢٤هـ ق – ٢٠٠٤م، الاغتيالات الصهيونية ضد رموز الشعب الفلسطيني، (د . ط)، ص: ١٢٤، المكتبة الشاملة.

٣– "لازم مستسلمش وأحقق حلمي".. الطفل الفلسطيني صاحب الصورة العالمية، الرابط:

you Tub Al Jazeera Mubasher

٤– الاغتيالات الصهيونية ضد رموز الشعب الفلسطيني، ص: ٣٢٥.

٥– المرجع السابق، ص: ٢٥٨.

٦– المركز الفلسطيني للإعلام، أهل القرآن خلف القضبان، ٢٠٢٢/١٢/٧م، الرابط:

/https://palinfo.com/news/٢٠٢٢/١٢/٠٧/٣٠٠٣٨٦

٧– سورة الروم، الآية: ٤٧.

– الفن التشكيلي: حيث تُزَيَّن الجداريات واللوحات الفنية بالآيات القرآنية.

– الثقافة العامة: نجد حضورًا واضحًا للقرآن فى الخطاب اليومى، وفى أسماء الأطفال، والمحال التجارية، تعبيرًا عن عمق الانتماء الديني والوطني في آن واحد.

رابعًا: دور القرآن في التربية الوطنية وتماسك النسيج الاجتماعي:

يلعب القرآن الكريم دورًا محوريًا فى ترسيخ قيم الوحدة والتكافل والمساواة، وهى قيم ضرورية فى ظل واقع الاحتلال والانقسام. فالتربية على الأخلاق القرآنية تعزز مناعة المجتمع الفلسطينى، وتمنع تفككه أمام الضغوط السياسية والاقتصادية. وقد ساعد هذا الدور فى جعل المجتمع الفلسطيني أكثر تماسُكًا مقارنة بشعوب أخرى تمر بظروف مشابهة.

المبحث الخامس: دور القرآن الكريم في استمرارية المقاومة الفلسطينية عبر تاريخها المعاصر:

شهدت القضية الفلسطينية أطوارًا متعدّدة من النضال والمقاومة، منذ بدايات المشروع الاستعماري الصهيوني وحتي اللحظة الراهنة. وفي كل مرحلة من مراحل هذا التاريخ، كان القرآن الكريم حاضرًا بعمق في الوعي المقاوم، سواء عبر الخطاب الديني والروحي، أو عبر توجيه السلوك الفردي والجماعي نحو الصمود والتمسك بالحق. فلم يكن القرآن مجرد نص يُتلى، بل ظلّ حافزًا أساسيًا في استمرار هذا النضال وتوارثه بين الأجيال.

أولًا: حضور القرآن فى الخطاب الديني المقاوم عبر التاريخ:

لقد لعب علماء فلسطين وشيوخها دورًا مركزيًا في إحياء روح المقاومة، انطلاقًا من المرجعية القرآنية، حيث استُحضرت الآيات التي تحث على الجهاد، والثبات، ورفض الظلم كمرتكزات لهذا الخطاب. وقد برز ذلك في خطب الجمعة، والدروس الدينية، وبيانات الهيئات الدينية، خاصة خلال فترات الانتداب البريطاني وما تلاه من احتلال صهيوني. يشير المفكر محمد عماره[١] إلى أن الاحتجاجات والاضرابات الشعبية الفلسطينية التي استمرت ثلاث سنوات (١٩٣٦م – ١٩٣٨م)، أفرزت تنظيمًا جهاديًا سريًا استلهم في نضاله من مدرسة الإسلام في الفداء والاستشهاد، معتمدًا على آيات قرآنية مثل: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ... وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[٢].

– الشيخ عز الدين القسام[٣]: جعل من القرآن أساسًا شرعيًا لحركته الجهادية، مؤكدًا في خطاباته على مفاهيم الجهاد والشهادة المستمدة من آيات، مثل: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾[٤]. و﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾[٥]. وكان يختم دروسه في مسجد حيفا[٦] دومًا بقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾[٧].

١– انظر: محمد عماره، ١٤٢٦هـ ق – ٢٠٠٥م، في فقه الصراع على القدس وفلسطين، ط ١، القاهرة: دار الشروق، ص: ١٢٠ – ١٢٤.

٢– سورة الحج، الآيات: ٣٩ – ٤٠.

٣– TRT عربي، عز الدين القسام.. زعيم المجاهدين ومُلهم المقاومة الفلسطينية، ٢٠٢٣/١٠/١٧، الرابط:
https://www.trtarabi.com/explainers/%D٨٪B٩٪D٨٪B٢

٤– سورة الرعد، الآية: ١١.

٥– سورة المنافقون، الآية: ٨.

٦– دكتور جمال عبد الهادي، الطريق إلى بيت المقدس، ٢: ٨٩.

٧– سورة المائدة، الآية: ٥١.

– الهيئة الإسلامية العليا في القدس: دأبت على الاستشهاد بالآيات القرآنية في بياناتها ومواقفها خلال الاحتلال. ففي بيانها الصادر بتاريخ: ٢٠٢١/٥/٢٠م[١]، وردت الاستشهاد بالآيات التالية: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ﴾[٢]. و﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[٣]. تأكيدًا على قيمة الشهادة والرباط.

ثانيًا: الخطاب القرآني في الانتفاضات الفلسطينية:

كان للقرآن دور تعبوي مهم خلال الانتفاضة الأولى (١٩٨٧)[٤]، والانتفاضة الثانية (٢٠٠٠)[٥]، حيث تبنّت الفصائل، والمساجد، والبيانات الثورية خطابًا قرآنيًا واضحاً في الدعوة إلى مقاومة الاحتلال، وترسيخ مفاهيم الصبر، والتضحية، والثبات.

– ظهرت الآيات القرآنية في الجداريات والملصقات في الشوارع والمخيمات، لتُذكّر الناس بقضيتهم وهويتهم.

– استُخدم القرآن في التعبئة النفسية للمقاومين، خاصة الشباب منهم، من خلال دورات تحفيظ القرآن، والخطب، والنشرات الدعوية.

ثالثًا: القرآن كوسيلة للصمود داخل السجون:

من أبرز مظاهر حضور القرآن في تاريخ المقاومة، استخدامه كسلاح روحي داخل المعتقلات. فقد لجأ الأسرى الفلسطينيون إلى القرآن الكريم لحفظ توازنهم النفسي والروحي، وتأكيد انتمائهم الديني والوطني، في وجه محاولات السجان لطمس هويتهم. العديد من قادة المقاومة حفوظوا القرآن الكريم أو أجزاء منه داخل السجون[٦].

الشهيد "عبد العزيز الرنتيسي" أتم حفظ كتاب الله في زنزانته عام ١٩٩٠م[٧].

الشهيد "ياسر محمد صالح طه" حفظ أكثر من عشرين جزءًا من القرآن في بيته ومسجده وفترة مطاردته وزنازين اعتقاله[٨].

الأسير المحرر "مهدي جعرور" حفظ ١٨ جزءًا من القرآن الكريم خلال خمس سنوات من سجنه[٩].

– لعب تحفيظ القرآن داخل السجون دورًا مهمًا في إعادة تأهيل الأسرى ورفع معنوياتهم[١٠].

١– الهيئة الإسلامية العليا، البيان الصادر: ٢٠٢١/٥/٢٠م، الرابط:

/https://islamic-c.org/services

٢– سورة البقرة، الآية: ١٥٤.

٣– سورة آل عمران، الآية: ١٦٩.

٤– انتفاضة الحجارة ١٩٨٧ .. ثورة شاملة أطلقتها عملية دهس إسرائيلية، ٢٠٢٣/١٢/١٢م، الرابط:

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/%D٨٪A٧٪D٩

٥– بوابة اللاجئين الفلسطينيين ٢٣ عاما على الانتفاضة الثانية، ٢٠٢٣/٩/٢٨م، الرابط:

https://refugeesps.net/post/٢٦١٦٠/٢٣-%D٨

٦– القرآن الكريم له دور أساسي في حث الشعب على مقاومة" تقرير خاص وكالة قدسنا للأنباء.

٧– الاغتيالات الصهيونية ضد رموز الشعب الفلسطيني، ص: ٣٢٥.

٨– المرجع السابق، ص: ٢٥٨.

٩– مجلة البيان (٢٠٥/ ٢٣). المكتبة الألفية.

١٠– الاغتيالات الصهيونية ضد رموز الشعب الفلسطيني، ص: ١٨١.

– تؤكد شهادات كثيرة أن القرآن كان رفيقًا يوميًا للأسرى، خاصة في لحظات العزل أو الإضراب عن الطعام[١].

رابعًا: توارث الوعي القرآني المقاوم بين الأجيال:

ساهمت التربية الدينية في المنازل، والمساجد، والمدارس، في نقل القيم القرآنية المتعلقة بالمقاومة من جيل إلى جيل، في مواجهة محاولات التضيق والاحتلال الثقافي. وقد ترسّخت لدى الأجيال المتعاقبة قناعة بأن القرآن لا يفصل بين الإيمان والعمل المقاوم، و أن التحرر واجب شرعي.

لقد تشكلت المقاومة منذ اللحظات الأولى للاستيطان الصهيوني، ونمت حين أدرك أهل أرض المقدسة أن سبب الضعف والهوان الذي أطمع العدو فيهم هو البُعد عن تعاليم القرآن. ومن تتبع مسار القضية الفلسطينة المعاصرة، يلاحظ بوضوح العلاقة المتينة بين عودة الشعب الفلسطيني إلى القرآن، وتنامي وعيه بخطورة المرحلة، وصموده في وجه التحديات، وتمسكه بخيار المقاومة. ويتوقّع أنه حين يبلغ هذا الوعي ذروته، ستنقلب موازين القوة[٢]، ولن تتمكن القوى الداعمة للاحتلال، كأمريكا وحلفائها، من حمايته، ولا تحميه ملاجئه ولا سلاحه النووي، ليصدق حينئذٍ قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ»[٣].

– لقد كان حضور القرآن ملموسًا في حياة رواد الجهاد منذ بداياته، حملًا واستشهادًا وتلاوةً وحفظًا. ويُذكر أن الشيخ "قاسم محمد الشايب" الذي استشهد يوم بلعا في جهاده ضد عساكر بريطانيا عام ١٩٣٦م، وُجد بين ثيابه مصحف كريم[٤].

– كما تم تضمين الآيات القرآنية في المناهج التعليمية، والأناشيد الوطنية، والمسرحيات المدرسية، مثل أنشودة الأطفال: (شيخي علّمني القرآن، لأعطر منه الأكوان... بتلاوته روحي تسمو، بتدبره عقلي ينمو)[٥].

– وتعتبر كثير من الأسر الفلسطينية تحفيظ أبنائها القرآن نوعًا من التربية المقاومة، والتأهيل النفسي لصراع طويل الأمد، يستند إلى الإيمان بالوعد الإلهي[٦].

خامسًا: تحليل وثائق المقاومة الفلسطينية ودور القرآن فيها:

عند تتبّع أدبيات المقاومة الفلسطينية المعاصرة، من بيانات فصائل المقاومة، إلى وصايا الشهداء، يتضح الحضور القوي للخطاب القرآني، حيث يُستشهد به فى تبرير العمل المقاوم، والتحفيز على الصبر والثبات.

١– شاكر الجوهري، ٢٠١٩م، مشوار حياة، ط ١، إسطنبول: دار النداء، ١: ٢٠١.

٢– أنظر: دكتور عبد الستار فتح الله سعيد، ١٩٨٥م، معركة الوجود بين القرآن والتلمود، ط ٤، القاهرة، ص: ٢١٠.

٣– مسلم بن حجاج النيسابوري، ١٤٣٠هـ ق – ٢٠١٠م، صحيح مسلم، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء، ط ١، القاهرة: دار ابن حزم، ص: ٨٢٩، رقم الحديث: (٢٩٢٢).

٤– انظر: صالح مسعود أبو يصير، ١٩٧١م، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، ط ٤، بيروت: دار الفتح للطباعة والنشر، ص: ٢٠٣.

٥– you Tub. طلاب مركز الإيمان لتعليم وتحفيظ القرآن من غزة – فلسطين.

٦– انظر: يحيى السنوار أبو إبراهيم، (د . ت)، الشوك والقرنفل، (د . ط)، ص: ٩٤.

– فغالبًا ما تبدأ بيانات حركة حماس وسرايا القدس وكتائب الأقصى بآيات تحث على الجهاد والنصر. كآية: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[١]. وآية: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾[٢]. وآية: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[٣].

– كما تتضمن وصايا الشهداء في الغالب إشارات إلى آيات من سورة الأنفال، والتوبة، وآل عمران، تعبيرًا عن الارتباط القلبي والعملي بالوحي. ويُروى أن المجاهد "عبد الرحمن عبد الخالق" أحد مجاهدي الإخوان في فلسطين، عام ١٩٤٨م، كان يقود إحدى جماعات الاقتحام في المعركة ويستمر في قتاله الرائع رغم أوامر الانسحاب التي صدرت إليه فيقول: كيف ننسحب وإخواننا في داخل المستعمرة؟ ثم يذكّر من معه بقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾[٤]. ثم يقاتل بشدة حتى يستشهد[٥].

من كل ما سبق يتّضح أن القرآن الكريم لم يكن مجرّد نص ديني يُتلى، بل أصبح ذاكرة جمعية، وروحًا ممتدة[٦]، تسري في جسد المقاومة الفلسطينية، وغذّى الوعي الشعبي والنخبوي، وشكّل جسرًا بين الأجيال، وكان خط الدفاع الأول في وجه الهزيمة النفسية والتفكك المجتمعي.

الخاتمة:

بعد هذا العرض التحليلي لأبعاد حضور القرآن الكريم في وجدان المقاومة الفلسطينية، يمكن القول إن القرآن لم يكن مجرد مرجع ديني أو نص تعبّدي، بل لعب دورًا تأسيسيًا في صياغة الوعي المقاوم، ليس فقط في فلسطين، بل في الأمة الإسلامية بأسرها. فمن خلال بنائه العقدي، ومفاهيمه التربوية، وخطابه التعبوي، ساهم القرآن في تشكيل نموذج مقاوم يُدافع عن الأرض باسم الإيمان، ويصبر على الابتلاء باسم اليقين، ويقاوم الاحتلال بروح الجهاد المشروع.

النتائج:

١– دور تأسيسي للقرآن: أثبت البحث أن القرآن الكريم لم يكن نصًا دينيًا فقط، بل كان فاعلًا مركزيًا في تشكيل هوية نضالية فلسطينية تُقاوم الاحتلال باسم العقيدة والوعي والإرادة.

٢– ترابط الإيمان والمقاومة: بيّن الخطاب القرآني أن المقاومة ليست خيارًا سياسيًا فقط، بل هي جزء من الالتزام الإيماني الذي يربط بين الطاعة والصبر والتضحية.

٣– حضور شامل في الحياة اليومية: حضر القرآن بقوة في مختلف مجالات الحياة الفلسطينية، من التعليم والإعلام والثقافة، إلى ساحة المعركة والسجون، وحتى في لحظات الموت والشهادة.

١– سورة الحج، الآية: ٤٠.

٢– سورة التوبة، الآية: ١٤.

٣– سورة الأنفال، الآية: ٦٠.

٤– سورة الأنفال، الآية: ١٥.

٥– انظر: عبد الحليم محمود، ١٤١٤هـ ق – ١٩٩٤م، الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، ط ٥، الاسكندرية: دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، ١: ٤١٨.

٦– دكتور جمال عبد الهادي، الطريق إلى بيت المقدس، ٢: ٨٩.

٤– الوعي القرآني الجمعي: ساهم القرآن في تعزيز قناعة راسخة لدى الفلسطينيين بأن مقاومة الظلم عبادة وأن النصر وعد إلهي وأن الصبر طريق لا بد منه لتحقيق التمكين.

٥– نموذج قابل للتعميم: تؤكد التجربة الفلسطينية أن النموذج القرآني في المقاومة يُمكن أن يُحتذى في قضايا تحرر أخرى داخل العالم الإسلامي، شريطة التعامل مع القرآن كمرجعية ناهضة وليس مجرد خطاب عاطفي.

التوصيات:

١ – تعزيز دراسات فقه المقاومة القرآنى، من خلال أبحاث أكاديمية تُفكّك المفاهيم الجهادية والرباط والصبر في القرآن، وتعممها على مستوى الأمة الإسلامية.

٢– دمج مفاهيم التحرر القرآنية في المناهج التعليمية، لخلق وعي مبكر لدى الأجيال الصاعدة حول دور القرآن في تحرير الشعوب وصمودها.

٣– دعم الإنتاج الثقافى المرتبط بالقرآن والمقاومة، عبر الإعلام والفن والمسرح والدراما الهادفة، لتسليط الضوء على جوانب الجهاد والصمود في القرآن.

٤– إعداد برامج تربوية وروحية للمجاهدين، تستلهم من القرآن فى تعزيز الثبات والتضحية في مواجهة الاحتلالات المختلفة.

إن تعزيز الوعي القرآني من خلال هذه التوصيات، سيسهم في بناء جيل قوي قادر على النهوض بقضايا الأمة ويُعد نموذجًا يُحتذى في حركات التحرر الأخرى.

المصادر والمراجع:

– القرآن الكريم.

– ابن عجيبة، أحمد بن محمد، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، (د . ط)، القاهرة، ١٤١٩هـ ق – ١٩٩٩م.

– ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، الكامل في التاريخ، المحقق: الدكتور محمد يوسف الدقاق، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ ق – ١٩٨٧م.

– أبو يصير، صالح مسعود، جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن، ط ٤، بيروت: دار الفتح للطباعة والنشر، ١٩٧١م.

– الأشقر، إسماعيل عبد اللطيف، الاغتيالات الصهيونية ضد رموز الشعب الفلسطيني، (د . ط)، ١٤٢٤هـ ق – ٢٠٠٤م، المكتبة الشاملة.

– الجوهري، شاكر، مشوار حياة، ط ١، إسطنبول: دار النداء، ٢٠١٩م.

– دكتور جمال عبد الهادي، الطريق إلى بيت المقدس، ط ٣، المنصورة: دار الوفاء، ٢٠٠١م.

– الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معّوض، ط ١، الرياض: مكتبة العبيدكان، ١٤١٨هـ ق – ١٩٩٨م.

– السجستاني، أبو داود، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، المحقق: محمد ناصر الدين الألباني، ط ١، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، (د – ت).

– السنوار، أبو إبراهيم يحيى، الشوك والقرنفل، (د . ط)، (ب ت).

– الشعراوي، محمد متولي، تفسير الشعراوي – الخواطر، (د . ط)، مصر: مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.

– الطنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، ط ١، القاهرة: دار المعارف، ١٤١٢هـ ق – ١٩٩٢م.

– عماره، محمد، في فقه الصراع على القدس وفلسطين، ط ١، القاهرة: دار الشروق، ١٤٢٦هـ ق – ٢٠٠٥م.

– فتح الله سعيد، دكتور عبد الستار، معركة الوجود بين القرآن والتلمود، ط ٤، القاهرة، ١٩٨٥م.

– محمود عبد الحليم، الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ، ط ٥، الاسكندرية: دار الدعوة للطبع والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ ق — ١٩٩٤م.

– النيسابوري، مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، ط ١، القاهرة: دار ابن حزم، ١٤٣٠هـ ق – ٢٠١٠م.

– "القرآن الكريم له دور أساسي في حث الشعب على مقاومة" تقرير خاص وكالة قدسنا للأنباء.

– مجلة البيان (٢٠٥/ ٢٣). المكتبة الألفية.

– المركز الفلسطيني للإعلام، أهل القرآن خلف القضبان، ٢٠٢٢/١٢/٧م، الرابط:
https://palinfo.com/news/٢٠٢٢/١٢/٠٧/٣٠٠٣٨٦/

– القدس العربي، إسماعيل عبد الهادي، أضخم مشروع قرآني في غزة يسرد خلاله آلاف الحفاظ القرآن على جلسة واحدة. القدس العربي، ٢٠٢٣/٨/١٩م. الرابط:
https://www.alquds.co.uk/%D٨٪B٥٪D٩٪٨١

– الشروق أونلاين، سلطان بركاني، كتائب الحفاظ، ٢٠٢٣/١١/٢٧م، الرابط:
https://www.echoroukonline.com/%D٩٪٨٣٪D٨

– TRT عربي، عز الدين القسام.. زعيم المجاهدين ومُلهم المقاومة الفلسطينية، ٢٠٢٣/١٠/١٧، الرابط:
https://www.trtarabi.com/explainers/%D٨٪B٩٪D٨٪B٢

– الهيئة الإسلامية العليا، البيان الصادر: ٢٠٢١/٥/٢٠م، الرابط
https://islamic-c.org/services/

– انتفاضة الحجارة ١٩٨٧ .. ثورة شاملة أطلقتها عملية دهس إسرائيلية، ٢٠٢٣/١٢/١٢م، الرابط:
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/%D٨٪A٧٪D٩

– بوابة اللاجئين الفلسطينيين ٢٣ عاما على الانتفاضة الثانية، ٢٠٢٣/٩/٢٨م، الرابط:
https://refugeesps.net/post/٢٦١٦٠/٢٣-%D٨

– "لازم مستسلمش وأحقق حلمي".. الطفل الفلسطيني صاحب الصورة العالمية، الرابط:
you Tub Al Jazeera Mubasher

– طلاب مركز الإيمان لتعليم وتحفيظ القرآن من غزة – فلسطين:
you Tub.